

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قلبي ^ وقد ترك البخاري ذكر قوله (بالشك) لما خاف فيها من توهم بعض الناس (.
ومعلوم أن إبراهيم كان مؤمنا كما أخبر الله عنه بقوله ^ أو لم تؤمن قال بلى ^ ولكن طلب
طمأنينة قلبه كما قال ^ ولكن ليطمئن قلبي ^ فالتفاوت بين الإيمان والإطمئنان سماه النبي
شكا لذلك باحياء الموتى كذلك الوعد بالنصر في الدنيا يكون الشخص مؤمنا بذلك ولكن قد
يضطرب قلبه فلا يطمئن فيكون فوات الإطمئنان طنا أنه قد كذب فالشك مظنة أنه يكون من باب
واحد وهذه الأمور لا تقدر في الإيمان الواجب وإن كان فيها ما هو ذنب فالأنبياء عليهم السلام
معصومون من الإقرار على ذلك كما في أفعالهم على ما عرف من أصول السنة والحديث .
وفي قصص هذه الأمور عبرة للمؤمنين بهم فإنهم لا بد أن يبتلوا بما هو أكثر من ذلك ولا
يأسوا إذا ابتلوا بذلك ويعلمون أنه قد ابتلى به من هو خير منهم وكانت العاقبة إلى خير
فليتيقن المرتاب ويتوب المذنب ويقوى إيمان المؤمن فيها يصح الاتساء بالأنبياء كما في
قوله ^ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ^